

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة عن:

مبادرة خادم الحرمين الشريفين العالمية

للحوار بين أتباع الأديان والثقافات؛

أبعادها وآثارها

إعداد: أ.د / عادل بن علي الشدي

ضمن الفعاليات المصاحبة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب لعام ١٤٣١هـ

فكرة المحاضرة :

أطلق خادم الحرمين مبادرة عالمية للحوار بين أتباع الأديان والثقافات استطاعت خلا سنتين فقط أن تحدث أثراً كبيراً على المستويين الإسلامي والدولي من خلا محطاتها المهمة التي مرت بها في مؤتمرات مكة المكرمة (في شهر جمادي الأولى من عام ١٤٢٩هـ) ومديد (في شهر رجب من عام ١٤٢٩هـ) ونيويورك (في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٩هـ) وفيينا (في شهر رجب من عام ١٤٣٠هـ) وجنيف (في شهر شوال من عام ١٤٣٠هـ).

وتأتي هذه المحاضرة لتلقي الضوء على أبعاد هذه المبادرة ومراميها وآثارها الإيجابية في إشاعة القيم الإنسانية وتعزيز التفاهم الإيجابي بين أتباع الأديان والثقافات .

أهداف المحاضرة :

١. إبراز الآثار الإيجابية لمبادرة الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في إشاعة القيم الإنسانية.
٢. التأكيد على الأبعاد الخيرة التي انطلقت منها مبادرة الملك عبد الله للحوار .
٣. جهود رابطة العالم الإسلامي في تنظيم مؤتمرات الحوار ضمن مبادرة خادم الحرمين الشريفين.

٤. عرض أبرز نتائج مؤتمرات الحوار في مكة المكرمة ومدريد ونيويورك وجنيف .

محاور المحاضرة :

- المنطلقات الإنسانية لمبادرة الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات .
- الأصول الشرعية للمبادرة على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية .
- التجارب السابقة للحوار.
- جوانب التميز في مبادرة الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات .
- المراحل التي مرت بها المبادرة وأبرز نتائجها .
- آثار مبادرة الملك عبدالله للحوار في إشاعة القيم الإنسانية .

المحور الأول: المنطلقات الإنسانية لمبادرة الملك عبدالله للحوار بين أتباع الديانات والثقافات

تعاني البشرية اليوم من مشكلات حقيقية يمكن الإشارة منها إلى ما يأتي:

- ما يشبه الانهيار لمؤسسة الأسرة القائمة على الزواج بين الذكر والأنثى.
- انتشار الشذوذ الجنسي.
- شيوع المخدرات في أوساط الشباب.
- الخواء الروحي وضعف الصلة بالخالق سبحانه وتعالى.
- انعدام الإيمان بالكلية من خلال الإلحاد عند نسبة لا يستهان بها من الناس.
- الظلم والقهر والاحتلال الذي تعاني منه مجموعة من الشعوب وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.
- انتشار حملات الكراهية والازدراء للأنبياء - عليهم السلام - وللأديان.

- الحروب المدمرة التي تستخدم فيها أحدث أسلحة الفتك بالإنسان.
- الكوارث المدمرة وضعف التنسيق لمعالجة آثارها.
- انتشار الفقر والمرض والجهل في العالم وزيادة الهوة بين الشرق والغرب وبين الأغنياء والفقراء في العالم؛ فبينما يزيد متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد في أوروبا الغربية مثلاً عن (١٤٥٠٠) دولار لا يصل إلى (٢٠٠٠) دولار في إفريقيا^(١).

هذه مشكلات حقيقية تعاني منها البشرية ولا يمكن حلها إلا بالحوار الصريح المعمق حولها، وهو ما حدا بالملك عبدالله أن يطلق مبادرته العالمية للحوار بين أتباع الأديان والثقافات أثناء اجتماعه بوفد ثقافي ياباني في الشهر الثاني من عام ١٤٢٩هـ، وذلك بعد تفكير طويل ومشاورات معمقة لنخبة من علماء المسلمين ومفكريهم.

المحور الثاني: الأصول الشرعية للمبادرة على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

هذه المبادرة ليست مقطوعة الصلة بالمصادر الإسلامية الأساسية؛ الكتاب والسنة، بل هي متميزة بالأصالة معتمدة على روح الإسلام وجوهره، بل وحتى على النصوص الصريحة من الكتاب والسنة الداعية إلى التعارف والتعاون والبر بين البشر، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾ (سورة الحجرات من الآية ١٣)، فقولُه سبحانه (لتعارفوا) صيغة تدل على المشاركة، وكيف يمكن للناس أن يتعاونوا دون أن يتحاوروا ويستمتع بعضهم إلى بعض؟.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾ (سورة الحجرات من الآية ١٣)، فقولُه سبحانه (لتعارفوا) صيغة تدل على المشاركة، وكيف يمكن للناس أن يتعاونوا دون أن يتحاوروا ويستمتع بعضهم إلى بعض؟.

(١) - إحصاءات المعهد العربي للتخطيط

عَلَى الْإِثْرِ وَالْتَقَوُتْ وَلَا تَعَاوُتْ عَلَى الْإِثْرِ وَالْعُدُونِ ۚ (سورة المائدة من الآية ٢) أي لا تحملنكم
عداوتكم لقوم على أن تعتدوا، فإن الباطل لا يجوز أن يعتدى به، وليس للناس
أن يعين بعضهم بعضاً على العدوان حتى إذا تعدى واحد منهم على الآخر تعدى
ذلك الآخر عليه، ولكن الواجب أن يعين بعضهم بعضاً على ما فيه البر
والتقوى؛ فالتعاون على البر يكسب محبته ولذا أمر تعالى بإعانة كل ساع إليه
ولو كان عدواً^(١)، وهل يمكن للناس أن يتعاونوا دون أن يتحاوروا؟

- قوله تعالى: M: I N M L K J I M: T S R Q P O N M L K J I M: W V U T S R Q P O N M L K J I M:
[\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z
L u t s r q p n m (سورة الممتحنة: الأيتان ٨ - ٩) يؤخذ من الآية جواز
معاملة أهل الذمة بالإحسان وجواز الاحتفاء بأعيانهم، والإحسان أمر زائد على
العدل؛ لأن العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل^(٢)، ومن الإحسان إلى غير
المسلمين محاورتهم والتعرف على تساؤلاتهم والإجابة عنها.

- قوله تعالى: M: M: < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z
L Y X W V U T R Q P O N M L K J I
(سورة آل عمران: الآية ٦٤) يقول الطاهر بن عاشور: "هذه الآية من مجازاة الخصم
واستئزال طائر نفسه كيلا ينفر من النظر"^(٣)، وقد أتت في سياق الحوار بين
النبي ﷺ وأهل الكتاب، ويلاحظ هنا أن الحوار لم ينقطع بمجرد توليهم بل إن
الله أمره بأن يواصل الحوار قائلاً جل من قائل: M: X W L Y

(١) - ينظر: لتفسير الكبير، للفخر الرازي: ١٠٣/١١، والتحرير والتنوير لطاهر عاشور: ٨٧/٦.

(٢) - ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٩/١٨، والتحرير والتنوير لطاهر عاشور: ١٥٣/٢٨.

(٣) - التحرير والتنوير: ١٥٨/١٣.

- ما سطره القرآن الكريم من حوارات بين النبي ﷺ وغير المسلمين؛ ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في سورة الكافرون، وفي ختامها قوله تعالى: $M < L ? =$.

وأما السيرة النبوية فالشواهد فيها على الحوار مع غير المسلمين كثيرة متنوعة، منها:

- قول النبي ﷺ "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت"^(١).

- حوار مع عتبة بن ربيعة في القصة المشهورة^(٢) وقد جاء ليصرفه عن دعوته للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: (قل يا أبا الوليد أسمع) فقال: (إن كنت إنما تريد بما جئت من هذا القول مالا جمعنا لك) فلما سكنت ورسول الله ﷺ يستمع منه قال رسول الله ﷺ: "أفرغت يا أبا الوليد؟" قال: "فاسمع مني"

ففي هذا الحوار نجده ﷺ يعطي درساً كبيراً في أحد أهم آداب الحوار وهو الإنصات للآخر، فقد عرف النبي ﷺ من أبي الوليد ما يطلبه منه من الكف عما أمره به الله تعالى من التبليغ، فلم يمنعه ذلك من الاستماع والإنصات، بل ناداه بكنيته على عادة العرب فيمن تحترمه فقال له (أفرغت يا أبا الوليد).

- إبرام وثيقة المدينة: والتي تتضمن (المعاهدة مع يهود المدينة)^(٣)

(١) - أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣٦٧/٦، ح ١٣٤٦١،

(٢) - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٢٠٣/٢، والهندي في كنز العمال، المعجزات ودلائل النبوة: ٣٩٨/١٢، ح ٣٥٤٢٨.

(٣) انظر مسند الإمام أحمد (٢٠٤—٢) و (١١—١٢٥) والسيرة النبوية لابن هشام (١—٥٠١) وقد ضعف بعض أهل العلم أسانيد هذه الوثيقة لكن المقصود هنا الدراسة التاريخية.

- صلح الحديبية والذي سبقه حوار صريح مع سهيل بن عمرو الذي فوضته قبيلة قريش للتحاور مع الرسول ﷺ وتوقيع هذا الصلح^(١)

- حوار هـ مع وفد نصارى نجران في السنة التاسعة من الهجرة حين قدم عليه هـ وفد يضم السيد أمير القوم ويسمى الأيهم والعاقب صاحب مشورتهم ويسمى عبد المسيح، وقد ساءلهم وساءلوه، وكتب لهم كتابا يصلحهم فيه^(٢).

المحور الثالث: تجارب الحوار السابقة

لقد جرب العالم طيلة العقود الستة الماضية ستة أنواع من الحوار لم تفشل فحسب في تقريب وجهات النظر وجمع البشرية على ما ينفعها بل إنها ألقت بظلال سلبية على أي دعوة جديدة للحوار، ومن هذه الحوارات ما يأتي:

١. الحوار التقريبي التذويبي: وهو الحوار الهادف إلى تخلي أهل كل دين عن بعض ثوابتهم وشيء من عقائدهم والانصهار في ملة واحدة، كما روج له دعاة الإبراهيمية، ولم يجد هذا الحوار لمخالفته سنة الله في خلقه وللأدلة الشرعية؛ قال تعالى: M ! " U T M: وقال: (هود: ١١٨-١١٩)، و قال: (سورة آل عمران: من الآية ٦٤) وقال سبحانه على لسان نبيه محمد ﷺ L Y X W V M: r L ? > = < (سورة الكافرون الآية ٦).

٢. الحوار الدعائي التبشيري: وفيه يتم استغلال لقاءات الحوار للتبشير بدين أو ثقافة، والدعاية لها، ومحاولة كسب الأتباع لها واستغلال فقر الفقراء وحاجة المحتاجين لتحويلهم عن دينهم إلى دين آخر.

(١) - انظر صحيح البخاري كتاب الشروط حديث رقم (٢٧٣١)، وصحيح مسلم باب صلح الحديبية حديث رقم (١٧٨٣)

(٢) - أصل القصة مختصرة عند البخاري في الجامع الصحيح: كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران: ١٥٩٢/٤، ح ٤١١٩، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح: ١٢٩/٧، ح ٦٤٠٧، وأخرجها مطولة البيهقي في دلائل النبوة: ٥/ (٣٨٥ - ٣٨٦)، ح ٢١٢٠،

٣. الحوار الاستعلائي الإملائي: ويتم فيه تصنيف الآخرين إلى فئتين لا ثالث لهما؛ فكل طرف إما أن يكون مع محاوره أو ضده (أما أن تكون معي أو ضدي)،

ولا سبيل لاحترام التميز من غير خصومة وشجار، ومن قبيل هذا النوع قول فرعون: مَا أُرِيكُمْ L © (سورة غافر من الآية ٢٩).

٤. الحوار الجدلي الإفحامي: ولا شك أن هذا النوع من الحوار هو أسلوب من أساليب المناظرة وإثبات صحة الفكرة لكنه لا يؤدي إلى التعاون والتآلف، والمفروض أن يكون خاصا بالنخب الدينية والأكاديمية بضوابط معينة، ومن أمثله حوارات الشيخ أحمد ديدات مع القساوسة؛ جيمي سوجارت وغيره.

٥. الحوار النقدي الاستفزازي: وفيه يتم التركيز على تتبع الأمور المنتقدة من طرف على الطرف الثاني في قضايا دينية معينة يعاب عليه تمسكه بها، كالموقف من المرأة مثلاً، مما يورث الإحجام والنفرة من الحوار.

٦. الحوار الاستعدائي التخويفي: وفيه يتم وصم المحاور المخالف بالإرهاب، وتستعدى القوى العالمية المتنفذة عليه لمجرد عدم قبوله بما يطرحه المحاور له، ويمارس عليه الإرهاب الفكري والإكراه الثقافى للقبول بموقف الآخر، ولا شك أن ما كان من هذا القبيل قد يؤدي في وقت من الأوقات للخنوع والخضوع إلا أنه لا يؤدي إلى التفاهم الصريح والتعاون على حل المشكلات.

المحور الرابع: جوانب التميز في مبادرة الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات

تميزت مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بجملة من الميزات نذكر منها:

١. الأصالة: من خلال ارتباطها المباشر بالأصول الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وقد سبقت الإشارة إلى شيء من هذه الأصول في المحور الثاني من هذه المحاضرة.

٢. الرغبة الصادقة في خير البشرية: فالمبادرة تحرص على تحقيق ما فيه الخير والمصلحة للبشرية جمعاء على اختلاف أديانها وثقافتها، والدافع إليها التألم للواقع الذي آلت إليه البشرية اليوم والمشكلات الحقيقية التي تعاني منها.
٣. التخطيط السليم: ذلك أن هذه المبادرة قد قامت على الاستفادة من تجارب الحوار السابقة المذكورة في المحور السابق، وظل خادم الحرمين الشريفين يفكر في إطلاقها أكثر من سنتين واستشار في ذلك جمعا من العلماء والمثقفين، وحين تم إطلاق المبادرة حصل التدرج في عرضها وحشد التأييد لها.
٤. عدم الاقتصار على أتباع الأديان الثلاثة (الإسلام، اليهودية، النصرانية) وتوسيع دائرة الحوار لتشمل أتباع الديانات والثقافات المختلفة في الصين والهند واليابان وغيرها وهو جزء مهم من العالم كان مهما في مؤتمرات الحوار السابقة.
٥. الوضوح والتحديد: فقد ابتعدت المبادرة عن المزالق السابقة التي وقعت فيها حوارات أتباع الأديان الثقافات، ونحت نحو حوار التعاون على حل المشكلات الإنسانية أو التخفيف من حدة هذه المشكلات التي تتفق المجتمعات على ضرورة وضع حد لها، ولذا يمكن أن يسمى هذا النوع من الحوار : "الحوار التعاوني البنائي"، وهو أنجح أنواع الحوار.
٦. صدور هذه المبادرة عن شخصية في حجم خادم الحرمين الشريفين وما يمثله من ثقل كبير على المستوى العربي والإسلامي والدولي، كونه القائم على خدمة الحرمين الشريفين مهبط الوحي وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، علاوة على الدور الذي ما فتئت المملكة العربية السعودية تقوم به خدمة للقضايا العربية والإسلامية والذي تعزز في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز إثر المبادرات الكبيرة التي أطلقها في خدمة الأمتين

العربية والإسلامية، فالمملكة العربية السعودية بثقلها الديني وثقلها السياسي وثقلها الاقتصادي قادرة على حمل هذه المبادرة إلى آفاق النجاح والتميز..

٧. إسناد معظم مراحل هذه المبادرة لرابطة العالم الإسلامي، تلك المؤسسة العالمية المعروفة بالوسطية والاعتدال، والتي تمثل بالنسبة لكثير من المسلمين منبراً للتعبير عن الرؤية الإسلامية للقضايا الكبرى التي تهم الأمة والبشرية جمعاء.

٨. التعاون والتكامل مع الجهود العالمية المبذولة للحوار مثل مبادرة تحالف الحضارات التي تنشط فيها تركيا وإسبانيا، وجهود اليونسكو.

المحور السادس: المراحل التي مرت بها المبادرة وأبرز نتائجها

لقد نمت هذه المبادرة بسرعة كبيرة لتعطش شعوب العالم إلى صوت يدعو لنشر التسامح والتحاور، فمرت هذه المبادرة بمحطات عديدة أهمها:

المرحلة الأولى: المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بمكة المكرمة

برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - عقدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي: (المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار) في الفترة من ١٤٢٩/٥/٣٠ هـ إلى ١٤٢٩/٦/٢ هـ وذلك في مقر الرابطة بمكة المكرمة، وحضر المؤتمر أكثر من ٥٠٠ شخصية إسلامية بارزة من العلماء والفقهاء والدعاة والمتقنين ومسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية ومراكز البحث ومؤسسات الحوار وأساتذة الجامعات، وخرج المؤتمر بتوصيات خاصة برابطة العالم الإسلامي في مقدمتها التوصية بتكوين هيئة عالمية للحوار، تضم الجهات الرئيسية المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية، وذلك لوضع استراتيجية موحدة للحوار ومتابعة شؤونه وتنشيطه والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية به، وأما التوصيات العامة فيمكن أن نذكر منها:

- السعي معاً في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق، ووقف الاعتداء على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية خالية من التلوث بأنواعه المختلفة.
- التعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق.
- التعاون في إصلاح الواقع الكوني الذي عمّ معظمه الفساد والشقاء، وجعله واقعا تشمله رحمة الله التي هي جوهر ما أرسل به نبينا محمد ﷺ.

المرحلة الثانية: المؤتمر العالمي للحوار في مدريد

- بدعوة ورعاية كريمة من خادم الحرمين نظمت رابطة العالم الإسلامي "المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات العالمية" في مدريد بإسبانيا في الفترة (١٣-١٥/٧/١٤٢٩هـ الموافق ١٦-١٨/٧/٢٠٠٨م، وكان من أهم المبادئ التي تبناها المؤتمر
- الذي شارك فيه ٣٠٠ شخصية سياسية ودينية وفكرية من مختلف الأديان والثقافات - احترام الديانات الإلهية، وحفظ مكانتها، وشجب الإساءة لرموزها، واعتبار الأسرة هي أساس المجتمع، وأن الحوار من ضروريات الحياة ومن أهم وسائل التعارف.

وقد كانت لهذا المؤتمر توصيات هامة منها:

- رفض النظريات التي تدعو إلى الصراع بين الحضارات والثقافات.
- تعزيز القيم الإنسانية الأخلاقية المشتركة، والتعاون على إشاعتها.
- نشر ثقافة الاحترام والتفاهم عبر الحوار.
- الاتفاق على قواعد عالمية للحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة.

المرحلة الثالثة: اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في اجتماع على مستوى عال في ١٣/١١/١٤٢٩هـ

الموافق ١٢/١١/٢٠٠٨م لبحث (الحوار بين أتباع الديانات والثقافات والحضارات) بحضور حشد من قادة الدول ورؤساء الحكومات ورؤساء الهيئات الدولية، وقد أكد الاجتماع أهمية الحوار في إرساء السلم الدولي وأشاد بجهود خادم الحرمين الشريفين في هذا الصدد.

المرحلة الرابعة: اجتماع لجنة المتابعة للمؤتمر العالمي للحوار في فيينا

عملاً بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات التي أطلقها في المؤتمر العالمي للحوار المنعقد في مدريد، والتزاماً بما أوصت به الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها الاستثنائي الذي عقدته على أساس هذه المبادرة الملكية، وما دعا إليه خادم الحرمين الشريفين في خطابه في الأمم المتحدة، لبي علماء ورجال دين يمثلون الأديان والثقافات والحضارات المختلفة في العالم دعوة رابطة العالم الإسلامي إلى اجتماع عقد في فيينا بالنمسا فيما بين (٢٠ - ٢١) / ٧ / ١٤٣٠هـ، خصص للتداول في الخطوات العملية المشتركة التي يتحتم القيام بها لتفعيل المبادرة الملكية السامية التي لاقت تأييداً وتقديراً كبيرين من المؤسسات و المراجع الدينية على مستوى العالم كله، وقد تدارس المجتمعون جملة من القضايا منها الحريات الدينية، والمسؤوليات المشتركة للمحافظة على البيئة والتراث الإنساني، والحوار كأداة لتحقيق السلام والمصالحة، ودور المرأة والشباب في الحوار، والكرامة الإنسانية في المجتمع.

المرحلة الخامسة: مؤتمر "مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في

إشاعة القيم الإنسانية" في جنيف

نظمت رابطة العالم الإسلامي في جنيف بسويسرا خلال الفترة (١١ - ١٢) / ١٠ / ١٤٣٠هـ مؤتمراً عن "مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية" شارك فيه ٣٠٠ من الشخصيات الدينية والأكاديمية تمثل

مختلف الأديان والثقافات، ودعا المؤتمر في بيانه الختامي القيادات الدينية والحضارية في العالم إلى مزيد من التأمل والتفاعل مع مبادرة خادم الحرمين الشريفين، وخرج بتوصيات هامة أبرزها:

- ضرورة تحلي وسائل الإعلام بالموضوعية والمصداقية.
- الابتعاد عن الترويج لثقافة العنف وعرض الأعمال الفنية العنيفة.
- الامتناع عن حملات التهجم على الأديان ورموزها.

المحور السابع: آثار مبادرة الملك عبد الله للحوار في إشاعة القيم الإنسانية

١. إعادة الاعتبار لفكرة الحوار التعاوني الإيجابي البناء بديلاً عن فكرة الصراع والمواجهة التي روج لها بعض المتطرفين في الغرب أو حتى في العالم الإسلامي.
٢. حشد التأييد الدولي الداعم: حيث حظيت المبادرة بتأييد واسع من عدد واسع من زعماء العالم وقادة الثقافات والأديان، فعلى سبيل المثال فحين تحدث الرئيس الأمريكي من جامعة القاهرة أشار إلى مبادرة الملك عبد الله للحوار وأثنى على أهدافها^(١).
٣. إضعاف حجة المتطرفين في الغرب الذين يزعمون أن المسلمين لا يريدون الحوار، فهاهي المملكة العربية السعودية الدولة القيادية في العالم الإسلامي والتي كان الكثيرون يتهمونها بعدم قبول الآخر تدعو إلى الحوار وتنظم مؤتمراته وتدعو أتباع مختلف الأديان والثقافات له ..
٤. سحب زمام المبادرة من الغلاة والإرهابيين والمتطرفين الذين أساءوا إلى الإسلام وأظهروه بمظهر الرفض للحوار، وفي رأيي أننا كأمة عربية وإسلامية ومنذ

(١) - صحيفة الجزيرة: العدد ١٣١٩٤، بتاريخ: ١٤/١١/٢٩هـ، وصحيفة الوطن السعودية: العدد (٢٩٧٧) بتاريخ: ١٤/١١/٢٥هـ

الحادي عشر من سبتمبر سُحب منا زمام المبادرة لصالح هؤلاء الغلاة المتطرفين الذين شغلوا وسائل الإعلام بمتابعة جرائمهم من الخطف والذبح والتفجير والتدمير حتى جاءت هذه المبادرة.

٥. تخفيف الضغط على المسلمين في الغرب الذين يقدرون بخمسين مليون مسلم، وهم أشد من يعاني من حالة التوتر بين الغرب والعالم الإسلامي، وحتى يستطيعوا الاستمرار في العيش الكريم في بلدانهم ويجمعوا بين الهوية الإسلامية والانتماء الوطني لبلدانهم فلا بد من مثل هذه المبادرة للتخفيف عنهم لأن البديل إما الهجرة أو الذوبان أو المواجهة.

الخاتمة:

مبادرة خادم الملك عبد الله أسست لثقافة الحوار التعاوني الإيجابي بين أتباع الأديان والثقافات، واختطت طريق الوسطية والتوازن بين: دعوات التقريب بين الأديان وتذويب الفوارق وصهر الثقافات وبين دعوات الصدام والمواجهة والتراشق اللفظي الذي يركز على الفوارق ويضخمها.

ولكنها تبقى خطوة على الطريق تحتاج إلى طرف آخر مستعد للبناء عليها.

ADELALSHDDY@HOTMAIL.COM